الناتوا الا الناس ولو انصفوا لعلموا ان اكثر ما هم فيه
من العلوم والعبادات فضلا عن المعاملات ما حملهم عليها
الا مراعاة الناس قال يحيى بن معاذ الرياسة ميادين
ابليس يتزول فيها هو وجنوده رواه مسلم السادس
والثلثون عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من نفس عن مومن اي فرج
عنه من التنفيس بمعنى التفريج ماخوذ من قولهم
انت في نفس اي سعة كان من كان في كربة سد عنه
مداخل الانفاس فاذا فرج عنه فتحت كربة فعلة
من الكرب وهي الخصلة التي يحزن بها والتنوين
للافراد والتحقير اي بما واحدا من عمومه اي هم
كان صغيره او كبيره عرضه وعرضة عدده وعدده
من كرب الدنيا اي بعض كربها او كربة مبتداه من
كربها نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة
التي لا تحصى لان الخلق كلهم عيال الله وتنفيس
الكرب احسان لهم وهل جزاء الاحسان الا الاحسان
وليس هذا منافيا لما ثبت من ان جزاء الحسنة بعشر
امثالها لما ورد انها تجازى بمثلها وضعفها الى
عشرة الى مائة الى سبعمائة الى غير حساب على ان كربة

من

111

من كرب يوم القيامة تساوي عشرا او اكثر من كرب الدنيا
ويدل عليه تنوين التعظيم وتخصيص يوم القيامة دون
يوم اخر ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا
والاخرة من كربة الدين ولعسر عليه قضاوه اما بالا
نظارا والابرا كلا او بعضا يسره الله عليه في الدنيا
والاخرة فيه فضيلة التيسير وانه يجازي بجنسه ولا
يخفى ان المعسر صاحب الكربة هو المريد المحتاج الى
قطع العقبات والمنازل الظلمانية والنورانية كما
اشتهر عن الكتاني ان بين العبد والحق الف مقام
من نور وظلمة ويتلقاه الوساوس والهواجس فعلى
شيخه ان ينفس كربة الوساوس عنه بامره بترك
المبالاة بها والتامل في الحجج العقلية ان اشتاه له
واستدامة الذكر والابتهال ويسهل عليه سواه
الطريق ويذيقه حلاوة التحقيق حتى ينبسط في
قلبه انوار القلوب ويطلع في سره شموس الوصول
ومن ستر مسلما اي ستر بدنه باللباس او عيوبه
بعدم الغيبة له والذب عن معايبه وهذا على من
ليس معروفا بالفساد واما المعروف به فيستحب
ان يرفع قصته الى الوالي ولو رآه في معصية فينكرها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)